تسمية الحال باسم المحل شرعت في شرح اراد به ما يشمل الخطبة لانها مقدمة
عليه قوله تقربه بفتح التاء والقاف او كسرها عين اولي الرغبات اي يحصل
به سرور وفرح لمن يطلع عليه فاراد بالاعين الذوات مجازا مرسلا من اطلاق الجزء
على الكل وعبر بالاعين لانها اقوى اسباب الاطلاع فهو شامل للاعمى ومعناه
في الاصل تبرد به دموع اعينهم فيكنى به عن سرور صاحبه فان دمعة
السرور باردة ودمعة الحزن حارة فيلزم من برد العين السرور وهو كناية
اصطلاحية والرغبات جمع رغبة وهي الانهماك على الخير طلبا للحيازة معالمه
قوله راجيا حال من التاء في شرعت قوله بذلك اي الشرح قوله جزيل الاجر من
اضافة الصفة للموصوف اي الاجر الجزيل اي الكثير وعطف الثواب
الذي هو مقدار من الجزاء لا يعلمه الا الله تعالى عطف تفسير قوله اجابني
اي اتركه فيه الايجاز المخل اي تقليل اللفظ المضر فانه نوع مما يقال له الايجاز
لا يوصف بالاخلال وجملة اجابني صفة له او استئنافا فيه قوله ولا اطناب
اي الاكثار فانه نوع مما يقال له الاطناب لا يوصف بالملل كما في كتب البيان
قوله الممل اي الموقع في السآمة اي بل كان بين ذلك قواما قوله حرصا علة
اجابني قوله فائدة مفرد مضاف فيعم كل من قصده قوله والحصول هو
عطف على فهم قوله ليكتفي به علة للتقريب او الحصول او علة
ثانية لاجابني اي بعد تقييده بقوله حرصا قوله المبتدي وهو من لم
يصل الى تصوير المسئلة والمتوسط من وصل اليه دون استنباط
المسائل وبعده المنتهي وسكت عنه تواضعا وهضما للنفس قوله
عن المطالعة هي الصواب وفي نسخة عن المطالة وهو تصحيف فلم
تقرر في غيره لان المطالة لا تتوقف على شيء تكون فيه قوله فاني
[illegible] علة ليكتفي واعلم ان الامل والرجاء بمعنى واحد وهما اخص من
الطمع لان كلا منهما تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في اسبابه فخرج بقولنا
مع الاخذ الطمع قوله عمدة ومرجعا قال في العمدة ما يعتمد عليه في العلم والاعتماد
اي في محل الاتفاق والاختلاف والمرجع ما يرجع اليه عند الاختلاف اي فهو
من عطف الخاص على العام وقال غيره عطف تفسير قوله الاكرم لو قال
الكريم كما في بعض النسخ لوافق الاسم التوقيفي لان الكريم وارد والاكرم غير وارد

ثم هو

ثم هو من وضع الظاهر موضع المضمر للالتذاذ والسجع قوله فما كل من
صنف اجاد اي ليس كل تاليف مشتملا على الامور الجيدة الحسنة
السالمة من النقد وهذا جواب عما يقال ان هذا الكتاب عليه شروح كثيرة
فلا حاجة لشرحك قوله وفي تخفيف الفاء وتشديدها قوله والفضل مواهب
على حذف مضاف اي وحصول الفضائل لاهلها ليس من قوتهم وعزمهم
بل اعطاء من الله تعالى بغير مقابل قوله والناس في حصول انواع العلوم
للناس على قدر مراتبهم قوله يتفاوتون في الفضائل الخ هذه الجملة مفسرة
للجملة التي هي قبلها فان قلت اقتصر على الفضائل وهي المزايا الذاتية القاصرة
مع انهم ايضا يتفاوتون في الفواضل وهي المزايا المتعدية قلت احسن
بان في كلامه اكتفاء على حد سرابيل تقيكم الحر اي والبرد او ان التفرقة
بين الفضائل والفواضل اصطلاح حادث ولا فرق بينهما في اللغة وذكر
بعضهم انهما كالفقير والمسكين ان اجتمعا افترقا وان افترقا اجتمعا قوله فاعل
بما تركه الاوائل لو قال بما لم تتركه الاوائل لكان انسب اذ الترك فرع
عن معرفة المتروك وليس مرادا ولعل الشيخ راعى المثل المذكور قوله
وكم ترك الاول للاخر ولهذا اشار الشاعر الكامل الماهر بقوله
واني وان كنت الاخير زمانه • لآت بما لم تستطعه الاوائل وكم في كلامه
خبرية للتكثير ولا ينافيه الاثبات بعد التقليلية فيما قبله لان
المعنى ان الاوائل لم تدركه اشياء كثيرة ظفر ببعضها المتاخرون قوله وكم
لله على خلقه اي المؤمنين بدليل السجعة البعدية فان النعمة خاصة
بالمؤمن قوله والحسود لا يسود اي الحاسد فالمبالغة ليست
مرادة لا يسود اي لا يحصل له سيادة وسببه ان الحاسد كانه
ينسب الحكم العدل للجور ولذا قيل من المتقارب • الا قل لمن بات لي
حاسدا • اتدري على من اسات الادب • اسات على الله في فعله • لانك
لم ترض لي ما وهب • والمراد الحسد المذموم وهو تمني زوال نعمة الغير
عنه قوله بالاقناع في حل الخ يشعر بانه يكفي من قنع به عن غيره والقناعة
اعز اوصاف الانسان والمتصف به اعز الناس كما قال امامنا الشافعي
رضي الله عنه • عزيز النفس من لزم القناعة • ولم يكشف لمخلوق قناعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)